

فاما الزبد فيذهب جفاء | الجزء الأول | الحلقة (61)

#أمثال_القرآن | د. أحمد جلال

أحمد جلال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد. وعلى الله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله. واليكم يرجع الامر كله علانيته وسره. فهل انت ان تحمد واهل انت ان تعبد وانت على كل - 00:00:17

00:00:37

شيء قدير. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا. اللهم لك الحمد في الاولى والاخيرة. اللهم فلك الحمد حمدا كثيرا طيبا طاهرا مباركا فيه. ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد. اهل الثناء -

00:00:57

والحمد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد. اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت. ولا ينفع ذا الجد منك الجد اخواني واخواتي ما زلنا مع هذه الامثال والتي هي بمثابة رسائل من الله سبحانه وتعالى لنا. يغرس الله سبحانه وتعالى بها في نفوسنا قيمها هامة -

00:01:17

او يحذرنا الله سبحانه وتعالى من مجموعة من الاعمال السيئة. التي يصاحبها العذاب والعقاب في الدنيا والآخرة. او هي مجموعة من الاعمال الصالحة التي ضرب الله عز وجل لها الامثال حتى حتى يسعد الانسان اذا عمل بهذا العمل في الدنيا والآخرة - 00:01:38

اليوم باذن الله تبارك وتعالى مع مثل من الامثال الجميلة جدا في القرآن وسبحان الله من المثلة اللي ربنا سبحانه وتعالى جعل فيها مثلين في مثل واحد يعني هي اية واحدة ولكن جعل الله سبحانه وتعالى فيها مثالين - 00:01:38

قال الله سبحانه وتعالى انزل من السماء ماء رسالة اودية بقدرها فاحتمل السبيل زيد الرايبي قال تعالى وما يوقدون عليه في النار ابتجاء حلية او متع زيد مثله. كذلك يضرب الله الحق والباطل - 00:01:54

فاما الزبد فيذهب جفاء. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فيمكث في المثل هذا المثال اللي ربنا سبحانه وتعالى ضربه لنا. يمكن الاية احنا سمعناها كتير لأن سورة الرعد من السور المحببة لنا كلنا. ولكن للاسف المثال ده بيعدى علينا - 00:02:16

من غير ما ننتفع به ومن غير ما نكون فاهمينه. ايه السايل وايه مطر وايه الزايد راضي وايه الزيد ده اصلا. وايه قصة يوقدون عليه في النار وابتجاء حلية - 00:02:35

وبعد كده نرى ما يريد الله سبحانه وتعالى - 00:02:47

منا من خلال هذا المثل ابتداء المثل ده ربنا سبحانه وتعالى ضربه مثلا للحق والباطل. الحق في ثباته والباطل آ فيه اضمحلاته. وهذا الكلام هو كلام ابن جرير الطبرى في التفسير. وكلام القرطبي رحمة الله عليه - 00:03:01

وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه يقول هذا مثل ضربه الله عز وجل لعظمة القرآن اذا نزل في القلب وكيف ان القرآن اذا نزل في القلب يزيل هذا الباطل من القلب - 00:03:21

تعالوا نفهم المثالين الاول ربنا سبحانه وتعالى ضرب في هذه الاية مثالين المثال الاول مائي والمثال الثاني ناري. مثالين المسال

الاول هو مثال الماء. لما المطر نزل من السماء واتقى عارفين الاودية الاماكن اللي بتكون بين الجبال - 00:03:34

فلما المطر بينزل من السماء على رؤوس الجبال ويبداً ينزل بسرعة سرعته في نزوله على الجبل بيخلطي نزوله مع جريه على وشه على وجه الارض بيجعل السيل المائي الكبير وهو نازل كده بيحمل على رأسه الزيد. الزيد ده اللي هي - 00:03:55

رغوة الماء. الرغوة اللي بتكون على وجه الماء ففي وقت ما الماء نازل بسرعة بمنجد ان على وجه الماء على على الماء من فوق على الماء من فوق هذا الزيد الرغاوي - 00:04:15

اللي بتكون على وجه هذا الماء. الرغوة اللي بتكون على وجه هذا الماء بعد فترة هذه الرغوة يعني تميل يمينا وشمالا وتبدأ الرغاوي دي خلاص يزول آآ اثرها ما عدش لها اثر - 00:04:31

ويبقى الماء داخل الوادي ينتفع به الناس يشربون منه وتشرب منه البهائم وهذه الارض ينزل عليها هذا الماء فتنبت العشب والكلأ بفضل الله عز وجل فربنا بيقول لنا ان المطر اللي نازل من السماء بيعلو عليه. الرغوة دي التي لا تنفع الناس اصلا - 00:04:45

وفي بعض الاوقات بتعلوه وده مثال للباطل لما بيعلو في بعض الاوقات ولكن بعد فترة هذا الزيد بيتهي تماما ويبقى الماء. وهكذا ايضا هذا هكذا ايضا الباطل بيعلو احيانا ولكن سرعان ما - 00:05:07

يطحون ويتبعد ويبقى الحق ده كان المثل الاول طب والمسل الساني قال تعالى وما يوقدون عليه في النار ابتلاء حلية او متع زيد مثله ربنا سبحانه وتعالى بيقول ان فيه نوع ثاني من الزيد - 00:05:24

بس المرة دي مش مع الماء. بيكون مع لما بيحب الذهب مثلا ونضع هذا الذهب في النار فبتكون النتيجة الشوائب اللي موجودة في الذهب بتطلع على وجه آآ الذهب. والذهب النقى بيستقر اسفل. بيحب بعد - 00:05:42

الراجل الصائغ يقوم شايل الزيد الحاجات اللي هي الایه الشوائب دي ويرميها ويبقى في باطن النار الذهبي الصحيح. الذهب النقى او متع زيد المتع الثاني ده انا عايز انا من نحاس مسلا فاحاط النحاس في قلب الفرن في قلب النار فالنار - 00:05:58

يعني ترفع الشوائب اللي موجودة في النحاس ويبقى النحاس الخام النحاس اللي هو النقى في الباطن. فكما ان الزيد علا على الماء الذي نزل من السماء كذلك ايضا ازا وضع الذهب او النحاس في النار يعلو عليه الزيد. وفي كلام المثالين اللي ربنا سبحانه وتعالى ضربهم - 00:06:18

في هذه الایة الله سبحانه وتعالى بيوضح لنا ان الخير يبقى ويستقر. ولو عايز تسمىها ان الحق يبقى ويستقر واما الزيد على الماء فانه يضمحل. والذهب على آآ المعادن التي وضعت في النار. يذهب ويضمحل فما ينفع الناس. فاما - 00:06:38

فيذهب جفاء. جفاء خلاص ما عادش له لازمة. شلتاه رميناه. اضمه حل. ما عدش له قيمة. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض المثال ده او المثالين دول اللي ربنا ضربهم لنا في هذه الصورة او في هذه الایة لمعنىين مهمين جدا ناخذ المعنى الاول منه - 00:06:58

وهو المعنى الذي ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه وتابع عليه ابن القيم رحمة الله عليه قالوا ان الله سبحانه وتعالى في المسل في المسل المائي شبه الله سبحانه وتعالى القرآن آآ الذي نزل من السماء بالمطر الذي - 00:07:19

ينزل الى هذه الاودية فينزل هذا المطر على هذا الوادي. فالزبد يذهب بعيدا مع الوقت اذ زايد الزيد ده بيذهب بعيدا ويبقى الذي ينفع الناس مستقرها في القلب. فقال شيخ الاسلام ابن تيمية فهذا حال القرآن. اذا نزل على القلب الذي ملئ بالشبهات والشهوات - 00:07:36

الشبهات والشهوات هي عبارة عن الزيد اللي بمع القرآن وننزل القرآن على القلب سرعان ما تض محل هذه الشبهات. سرعان ما تض محل هذه الشبهات. ويبقى القرآن مستقرها في القلب ليكون سببا في هداية الخلق وسببا للوصول الى طاعة الله سبحانه وتعالى - 00:08:00

والمعنى ده هو الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة يا اخوانا في وقت الفتن وفي وقت الازمات الله سبحانه وتعالى انزل القرآن علشان يزيل هذه الشهوات والشبهات من قلوب الناس - 00:08:20

الشباب اللي مهمتهم بالرداز على الملحدين وشبهات الملحدين العقلية احنا محتاجين للقرآن لأن ربنا قال لنا ان القرآن لما هينزل على القلب ويستقر هذا القرآن في القلب فهذا القرآن سيسترق في القلب واذا استقر في القلب الزيد اللي بيكون - 00:08:36 - موجود في القلب من شبهات وشهوات سرعان ما يتبدل ويذوب. لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة رضي الله عنه لما قال يا رسول الله كنا في جاهلية وشر نعبد الاصنام ونأكل الميّة ونسيء الجوار. فيا رسول الله يعني حتى جاءنا الله بهذا الخبر. فهل بعد هذا الخبر من شر - 00:08:53

قال نعم. قلت فما اصنع يا رسول الله؟ قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واعمل بما فيه. وقت ما تلاقي الدنيا بدأت تبقى فيها فتن شبهات وفتن شهوات انزل كلام الله عز وجل على قلبك. والعلماء بيقولوا فسالت اودية بقدرهما في وادي بيقى صغير ووادي - 00:09:13 - خبيز خلي قلبك واسع لكتاب الله سبحانه وتعالى. ما تخليهوش كالوادي الضيق الذي لا يحمل من القرآن الا القليل. على قدر ما يكون الوادي اوسع فده هيجتمع من المعاني اكثر عفوا من القرآن من الماء اكثر. وبالتالي نفع الناس هيكون اكثر ونفع الارض اكثر ونفع الدواب - 00:09:33

اكثر نزولا القرآن على قلوبكم. الشباب اللي بيشتكي من فتن الشبهات وفتن الشهوات. اللهم انزل القرآن على الناس الا تكون لها شفاء واهدى ونور الناس اللي قلوبها اظلمت بسبب الشبهات. اين انت من القرآن؟ قال الله سبحانه وتعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة - 00:09:53

قال الله سبحانه وتعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء الناس اللي عندها مشكلات ووساووس متعلقة بربنا ومتصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم. اين انت من كتاب الله سبحانه وتعالى؟ قال ابو شريح خرج علينا النبي - 00:10:17 - صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال آآ ونحن نقرأ القرآن فقال ابشروا ابشروا. اليس تشهدون ان لا الله الا الله واني رسول الله؟ كنا نشهد انك لا الله الا - 00:10:32

وانك رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم فان هذا القرآن سبب حبل طرفه بيد الله وطرفه باليديكم. وانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعد ابدا. احنا محتاجين لو عايزين نزيل شبهات من قلوبنا ان احنا نقرأ القرآن كتير. بالتدبر والتتفقه في معانيه والعمل باوامره والانتهاء عند - 00:10:42

نزول الشبهات والشبهات دي هي الزيد اللي ربنا قال في شأنه. فاما الزيد فيذهب جفاء عايزين النهاردة بالفعل نونقن بكلام النبي صلى الله عليه وسلم. تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعد ابدا. كتاب الله وستتي - 00:11:02 - والمعنى ده لازم نفهمه كويس جدا. اللي على قدر ما القلب بينزل عليه القرآن بيكون بمثابة الوادي اللي نزل فيه الماء سرعان ما ينتفع الناس بهذا الماء. دوابهم تنتفع بهذا الماء. والارض تنتفع بهذا الماء. ويخرج الكلأ ويخرج العشب ويخرج النبات. اللي يكون فيه خير - 00:11:20

الناس هكذا ايضا القرآن اذا نزل على قلوب الخلق كان سببا في هدایتهم. كان سببا ان الظلمة اللي موجودة في القلب ينيرها الله سبحانه وتعالى. قال تعالى قد جاءكم من الله نور - 00:11:39

وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. القلب لو مات كالوادي اللي مات بسبب قلة الماء. فلما نزل المطر احيا الله الوادي احيا الله ارض الوادي بهذا الماء. هكذا القلب. قال ربنا تبارك وتعالى قال ربنا تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحنا - 00:11:53

من امرنا فسمى الله القرآن روح لانه اذا نزل على قلب العبد احياه فكما ان الجسد لا يحيى من غير روح. وكذلك القلب لا يحيى من غير قرآن فهذين المثالين المثال المائي او المثال الناري ضرب مسل لكتاب الله عز وجل بما فيه من الشفاء والهدى والرحمة لقلوب المؤمنين. وعلى - 00:12:13

بقدر ما ينزل من القرآن في قلب العبد على قدر ما ينال العبد الهدى والقرب من الله سبحانه وتعالى وده كان المثل الاول والعبرة الاولى والمعنى الاول من هذين المثالين الذين ضربهما الله عز وجل في هذه الاية وفي درس غدا باذن الله تبارك وتعالى - 00:12:35

نَكْمَلُ الْمَعْنَى السَّانِي وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ جَعَلَ هَذِينَ الْمَثَالِيْنَ مَثَلًا لِلْضَّمْحَلَالِ الْبَاطِلِ وَتَبَاتُ الْحَقِّ وَاسْتَقْرَارُهُ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ وَعَلَى اللَّهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ - 00:12:53